إشكـــــــالية الوطـــــن والذات

الأستاذة: نوال آقطي
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة محمد خيضر – بسكرة

تمثلت مشكلة الدراسة في بحث واقع الإنسان القضية ولجوئه الدائم إلى مقر الانتماء، وما ينطوي عن ذلك من إشكالية الوجود، وتأرجح دال الوطن على أفق رمزي مغاير.
وحسب منهجية الدراسة تم تتبع مفهوم المكان باعتبار الوطن فضاء للانتماء، ثم تعريف الوطن، وأخيرا البحث عن صور الوطن واتحاده مع الإنسان القضية.

مقدمـــة:

يكتسب المكان أهمية بالغة تنهض من كونه يلازم فكرة الوجود «فلا وجود خارج المكان والكون مكان مطلق »[1]، لذلك فهو يعبر عن الذات، ونحن نعود إليه من أجل فهمها.
والمكان في الوعي الفلسفي تمثل في قول أفلاطون إنه:« الحاوي للموجودات المتكثرة ومحل التغير والحركة في العالم المحسوس عالم الظواهر غير الحقيقي»[2]

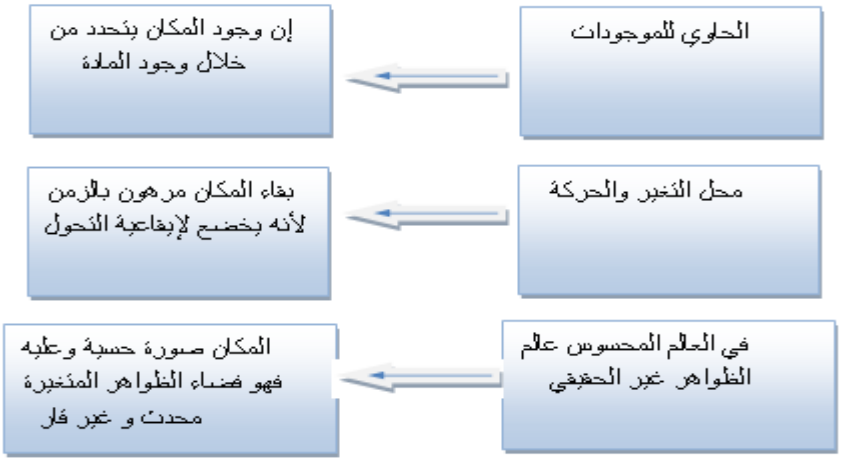

لقد انتبه أفلاطون في هذا التعريف إلى ارتباط المكان بالزمنية، وبذلك سبق ما فصلت فيه النظرية النسبية.

إن المكان المستقل عن الزمان برأي أفلاطون هو مكان ميت وعليه يكون فضاء السجن لولا وجود المزار مكانا ميتا.

أما أرسطو فيبين أن المكان موجود في كتابه "السماع الطبيعي" « بدليل أنه حيث يوجد جسم، يمكن أن ينتقل عنه، ويشغل محله جسم آخر، ومعنى هذا أن المكان يختلف عن أي شيء يتميز فيه، ثم إن العناصر الطبيعية، يميل بعضها إلى فوق والبعض الآخر إلى تحت، والفوق والتحت ليسا نسبيين فقط إلينا، بل الفوق هو الاتجاه الذي تتحرك نحوه النار والتحت هو الاتجاه الذي تتحرك نحوه الأرض، ويميز أرسطو الخصائص التالية للمكان:

1/ المكان هو الحاوي الأول

2/المكان ليس جزءا من الشيء

3/ وهو مساو للشيء المحوى

4/ فيه الأعلى والأسفل »[3]

ندرك أن المكان لا يمكن إنكاره، ولا وجود له دون وجود الشيء الذي يشغله و يتحيز فيه، ويمكن إدراكه من خلال الحركة. ويقف على مثنوية العمق والسطحية وبالتالي يمكن القول إنه يخضع للأبعاد الفيزيائية (الارتفاع، والعرض، الطول).

وقد نلحظ أن تعريفي أفلاطون وأرسطو وقفا على البعدين الهندسي والفيزيائي للمكان.

ويتفق ابن سينا مع موقف أرسطو من وجود المكان، وعدم نفيه، ثم يذهب إلى تطوير التعريف بالمكان إذ يراه« السّطح المساوي للسّطح المتمكِّن وهو نهاية الحاوي المماسة لنهاية المحوى »[4]

فلا وجود لجسمين داخل مكان واحد وهو يقبل المتمكن فيه ويفارقه المتمكن بالحركة.

وعليه يكون المكان عند كل من أرسطو وابن سينا قارا، وقابلا للقسمة إلى جهات كالفوق والتحت، ومتناه تبعا لتناهي الجسم الطبيعي الذي يحل به.

أما الفلاسفة المحدثون فيعرفونه بقولهم «وسط مثالي غير متداخل الأجزاء، حاو الأجسام المستقرة فيه محيط بكل امتداد متناه. وهو متجانس الأقسام. متشابه الخواص في جميع الجهات، متصل ،وغير محدود»[5]

أضاف هذا التعريف شرط المثالية والتجانس، ليميز بين المكان القابل لوجود الأجسام وانتمائها إليه، وبين المكان الذي لا يقبل النفوذ لتداخل الأجسام به، كما ألح من خلال تشابه الخواص على خصوصية الأمكنة، واختلافها بعضها عن بعض ليضيف بعدا آخر للمكان وهو البعد الموضوعي.

وقد يتفق المعنى اللغوي مع المفهوم الفلسفي، فأنت حين تبحث عن المكان في لسان العرب تجده مصدر من كان أو موضع منه، قال وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية[6].

«إن **كان** تحيل إلى ماض منهم يتضمن الوجود أو إحدى حالاته دون أن يثبته مستمرا، وهو في النحو فعل ناقص يتضمن الفاعلية، وينتقص من اكتمال معناها وينقصه في الوقت نفسه، ففي **كان يفعل** إثبات للفعل من جانب واثبات لانتهائه من جانب آخر، وإذا استعمل بمعنى حدث أصبح فعلا تاما، وكثيرا ما يضاف إلى الماضي أو المضارع **كان فعل كان يفعل** لاكتساب الفعل التالي مزيدا من التعيين الزماني ...إن انتساب المكان لفعل كان يعطيه كثيرا من الشحنات الدلالية الإضافية، وخاصة في الاتجاه الذهني والفلسفي ويخرجه من السطحية والفقر الدلالي »[7]

إن ذلك يفسر انتقاص فاعلية المكان بغياب الذات، كما يشير إلى التصاق الزمن بالفضاء وأخيرا يجعل المكان يقف على المثنويات الضدية المختلفة (انفتاح انغلاق) (اتساع ضيق..)

بل إن الإنسان في التعبير الصوفي «مكان للوعي يختزل عبر الوعي الأمكنة كلها، ابتداء من الأمكنة الصغرى والأمكنة الكبرى المألوفة وانتهاء بالمكان المطلق» [8]

وربما تحمل هذه اللازمة مدلول البقاء، فتشبث الذات بالوجود يجعلها تتماهى معه، وتبحث عن الانتماء الذي يشعرها بالراحة.

وعليه يعد المكان في النص الشعري عنصرا رئيسا، لا يمكن إغفال دوره إذ يترجم الرسالة النفسية للذات الكاتبة ويحمل خصوصيتها.

ولأن المكان إنسان والإنسان مكان لنا أن نبدأ من:

الوطن والذات القضية :

عادة ما تتماهى الذات في المكان ليشكلا كلا واحدا يصعب فصله، ويغدو حينها التفتيش عن الاثنين وقوفا في مصيدة التطابق المقنع بالامتزاج، فيلتبس الأمر.

إنها حكاية التعلق بفضاء الوطن الحامل لبطاقات الهوية، والمستقطب لمشاعر الشخصية، الرافض للتصنيف بين بقية الأمكنة؛ كونه ينصف الذات لمعرفتها و يتيح لها فرصة الوجود وحصة الارتقاء والرفعة. إنه كما يرى "كريم مهدي المسعودي"«انتماء، وتاريخ، وخليط معقد من المشاعر، والعواطف يحتاج سبرها إلى عمليات تحليل معقدة. »[9]

وقد يكون هذا التعريف مكملا لما ورد في اللسان إذ يعد « الوطن المنزل، تقيم فيه وهو موطن الإنسان ومحله »[10] وهنا إشارة إلى مرتع الألفة ووسط الاستقرار المرتبط بالذات وما تحمله من عواطف وشعور.

ولكون الشخصية الجزائرية تنتمي إلى وطن عرف مستويات متباينة من التحولات التاريخية نتساءل كيف ستكشف القصيدة عن ماهية ذاك التطابق؟ وما مدى بروز الهوية الوطنية في النص الجزائري؟

يتقاسم النص الجزائري عديد من الفضاءات يحظى الوطن خلالها بمساحة واسعة، إذ تعد نسبة الحديث عنه أكبر النسب في دواوين الشعراء، نظرا لاهتمامهم بهذه الثيمة، وإلحاحها على الذات لذلك كثر الوقوف على عتباتها.

وعلى هذا الأساس يمكننا القول إن لغة الإبداع ترتبط بالعوامل الاجتماعية، والثقافية وكذا الشخصية.

تبدأ الإشكالية (الذات / الوطن) من عتبة الضياع و رحلة البحث الدائمة:

وَطنٌ يفتَّشُ عَنْ وَطَنْ ..

والحَلُّ ..أنَّكَ مسْتبَاحْ !

وطنٌ بعَينٍ واحِدَه..

وطنٌ بآلاف العَواصِمْ !

الكلُّ يَقْرأُ فِيكَ مَوْتكَ ..

واقِفًا بيْنَ المَحَافِل

والمَآتِمْ ![11]

في ظل تشظي المكان بين الحضور والغياب، تصبح جدلية الرؤية والرؤيا بنية أساس يقف عليها الخطاب، وإثر ذلك تتباعد أواصر العلاقة بين الذات والوطن، إذا كانت الكثرة لا تعبر عن التواجد **(إنِّي لأفتحُ عيني (حين أفتحُها)//على كَثِيرٍ.. ولكنْ لا أرى أحدا!!**[12]**– وطن بعين واحدة وطن بآلاف العواصم).**

وتختزل مساحة التنافر الدلالي (الكل موتك /المحافل المآتم) قصة تلازم الأضداد المعبرة عن أسى الفقد ، لذلك تبدأ رحلة البحث عن وطن بديل وتزداد الحاجة إلى فضاء آمن تتكاثف فيه غيوم الحلم الموشى بالسعادة يقول "عز الدين ميهوبي" في قصيدة **قدر**:

أُغَنِّي لِأَنِّي
لِأَنِّي أُفَتِّشُ عَنْ وطَنٍ
ضَاعَ مِنِّي..
أُفَتِّشُ عنْ فَرحٍ أَبعَدتهُ
المَسَافَاتُ عَنِّي..
فيَا أيُّها المُشْتَهي وطَنًا مِنْ دمٍ
هَلْ دَمِي قَدرٌ ..
أمْ دَمِي وطَنٌ بالتَّبنِّي؟
أقُولُ لِهَذا الَّذِي يَحْتَمِي بِدَمِي ..
إنَّ مَنْ لَمْ يجِدْ وطَنًا
يَكْتَفِي بالتَّمنِّي ..[13]

يبدو أن تكثيف حضور الذات في ظل غياب الوطن، يسمح بوجود فجوة للضياع يحاول الشاعر ردمها بالمعادلة الآتية: (دم + ذات = وطن) **أم دمي وطن بالتبني؟** وعليه فإن نهاية الضياع معلقة على التضحية، والتضحية تولد قدر الفناء أو وجود البقاء. وتسير القصيدة وفق حركية تسارعها يزداد بزيادة نسبة الأفعال، التي تتضافر كلها لترشيح دلالة الذات المرهقة الساعية لإتمام قولها، قبل أن تسقط في بالوعات ما يحمله من معنى .

وتبقى رحلة البحث متواصلة، فالوجود داخل حلقة مفرغة تفوح بداخلها رائحة الدماء، وتركض فيها الذات باتجاه القدر المجهول– خاصة حين ينصهر المكان ضمن جزئيات الزمن– يجعل الأنا – عند "يوسف وغليسي"– تخطّ حدود هذا الوطن على صفحات السماء، فترقبه لامعا كالنجوم، مضاء بألوان الحب والعشق، وأمام هذا الانقسام بين الحلم والحقيقة وبين الواقع والرغبة، يجد الشاعر نفسه متدافعا نحو مغارة الماضي يود لو أنه يشد الزمن من عنقه، فيحفر في الذاكرة عن زمن القوة والعظمة .

يقول الشاعر في تغريبة جعفر الطيار:

كَانَ لِي وطَنٌ يَوْمَ كَانَ "أَراغُون" يَشْدُو

غِنَاءً فتَنتَصِبُ الأغنيَاتُ عُيُونًا لـ "إلْزَا" ..
كَانَ لِي وَطَنٌ يَوْمَ كَانَ الحَمَامُ يُحَمِّلُ "أسْمَاءَ"
أشْوَاقِيَ الكَامِنَاتِ، وكنْتُ أنَا
"الحَارِثَ بن حِلزَه "...
كَانَ لِي وطَنٌ يَوْمَ كَانَ ، وكُنْتُ، وكُنَّا ،وكَانْ
"كثيرُ" يَعشقُ "عَزَّه "...
كَانَ لِي وطَنٌ ضَارِبٌ فِي دَمِي،
رَاسِخٌ فِي امْتِدَادِ الزَّمَانْ،،
سَامِقٌ في السَّمَاءْ،،
شَامِخٌ كالنَّخِيلْ،،
فَارِعٌ كالصَّنَوبَرِ والزَّانِ والسِّنْدِيَانْ...
كَانَ لِي وطَنٌ يَوْمَ كَانَ!...
كَانَ لِي وطَنٌ يَوْمَ كَانَت سَرَادِيبه تَسْتَضيءُ
بِنُوري المَقدسْ..
وكُنْتُ أنَا "خالِدَ بن سنَانْ "!...[14]

وعلى الرغم من طول الجسور المعلقة بين الذكريات والواقع المعيش، فإن الذات تحشد صور الماضي لتعبئ به فجوات الحاضر، وتمحق حدود الخرائط وصفة الأقاليم المحاصرة، لمزج مساحات الأقطار جلها معوضة أزمة الضياع التي تلازم الواقع العربي، حينها تحاول الدوران حول العراقة الآفلة للبحث عن حضارة مضاعة، تجمع بين الجلال والجمال(**سامق في السماءْ،، شامخ كالنخيلْ،،)** وترتفع بأقصى قوتها عن هذه الأرض، تنثر في أماكن القدم أزهار التلاحم، والتواصل، والعشق والألفة والشموخ، خاصة أن الجلال يختص بما هو عميق ورحب.

وحينما لا يجدي التفتيش تحت غبار الذاكرة، يصبح الاعتراف بالوطن الجريح المنقوص فضيلة، يقول" سليمان جوادي":

ليْسَ لِي وطَنٌ غَيْرَ هَذا الوَطَنْ
ليْسَ لِي وطَنٌ غَيرَ هَذا الَّذِي
ينْبُتُ الحبُّ فِيهِ

وتَنْتَشِرُ الأُغْنِيَاتْ
غَيْرَ هَذا الَّذِي يَكْثُرُ العِشْقُ فِيهِ
وتَزْدَهِرُ الأُمْنِيَاتْ
ليْسَ لِي وطَنٌ غَيْرَ هَذا الَّذِي
فِي دِمَائِي سَكَنْ
ليْسَ لِي وطَنٌ غَيْرَ هَذا الوَطَنْ
لِيسَ لِي جُزرٌ غَيْرَ هَذي الَّتِي اتَّخَذَت
أَضْلُعِي مَوعِدًا للمِحَنْ
آهِ يَا جَسَدًا ظَلَّ يَحْمِلُنِي
هَلْ أنَا مَرْفَأٌ أَمْ سُفُنْ
هَلْ أنَا وَاحَةٌ للْهَوى أمْ مُدُن
آهِ يَا جَسَدِي
أنَا غَارِقَةٌ فِي هَوى وطَنِي لِلأذُنْ [15]

فلعل مغادرة واحة الحلم واستيعاب هموم الواقع أفضل من العيش على درج يطأ هذا الواقع بأقدامه ، فيخنقه برغبة التشبث بالمستقبل .

إنه لمن الطبيعي أن تهيكل لغة الاعتراف بساطا نباتيا مستمر التجدد، يشكل بستانا للجمال الروحي، يحوي أزهار المحبة وعبق الأمنيات، وتتناغم فيه جمالية الصوت مع فتنة العطور.

وتمنح ثقافة التناغم قاموسا تتراقص على أوراقه الطبيعة بألوانها المتمازجة وجزئياتها المتعانقة تعظ الإنسان، ليفقه سر الوجود الحقيقي المبنى على قانون المقاومة :

وطَنِي نَجْمَةٌ تَتَوَهَّجُ كَيْ تَسْتَرِدّ بَرَاءتهَا
سُدَّةُ المَجْدِ جَلَّلَهَا الغَارُ
صَفْصَافَةٌ تَتَجَذَّرُ فِي الضَّوءِ
فَاختِةٌ تَتَنَفَّضُ..أو حَجْلَهْ
وطَنِي خُصَلُ الضَّوْءِ دَاعَبهَا الظِّلُّ
هَفْهفَةُ النَّسَمَاتِ مُضَمَّخةٌ بالبَخُورَات
سِرْبُ فَراشٍ يَرفُّ
وسَوْسَنةٌ تَتَغنَّجُ مخْضَوضَلهْ

وَطَنْي وتَرُ اللهِ يعْبَقُ بالدَّنْدنَاتِ[16]

لا تغدو حينها علاقة الشاعر بالمكان علاقة اجتماعية فحسب، إنما هي أبعد من ذلك هي انصهار وجودي في المكان، وانتفاضة تمزق جغرافية الفضاء المحايد للوطن، وتمحو الحدودية الفاصلة بين المكان والذات، ثم تسقط هندسة الماضي ليرفض أي رقعة أخرى تحتضنه. ولعل في امتزاج صوت الدندنات وعطر السوسنة الاخضرار الدائم والتجذر الملتصق بالضوء مما يوحي بالجمال المتميز بالرقة والنعومة واللطافة [17] .

وتستحوذ مقولة الامتزاج بين الذات والوطن على خطاب علي ملاحي :

كَأنَّ ابن بادِيسَ الوَطَنْ
مُتَرَنِمًا بقَصِيدَةِ الشَّعْبِ العَظِيمِ ،،!
يُرَدِّدُ الأشْعَار فِي ظَمَأٍ شَدِيد
أسْمَى مِنَ النَّجم الرَابِط فِي العُيون،،
ومِنَ الدَّمِ الفَيَّاضِ ،،مِنَ
وهَجِ المَطَرْ،،![18]

إذ يرتبط الوطن بالشخصية المقاومة، حيث لا يزال زمن الكفاح مترددا راسخا في الكتابة، التي لا تعزل الأزمنة بل تمد وصالا بينها، وترقى لتشكل وعيا مقاوما مدعما بالسيطرة، التي تهب العظمة والسمو في محاولة وقفة صمود تدافع عن الهوية والانتماء.

ويغدو وطن الذات البديل أجلُّ وطن يمكن أن تتصل به الأنا، لتخطّ ترسيمة التفاعل والذوبان :

آوِي إلَى وطَنِ الرُّوحِ
حِينَ يُجَنُّ العَجَاجُ
فَقَد عَلَّمَتنِي القَصِيدَةُ
كَيْفَ أُهَنْدِسُ مَمْلَكَتِي القُرْمُزِيَّة ،
أَبْنِي عُرُوشِي عَلى المَاءِ
لمَّا أحُوِّمُ
فِي بَرزَخٍ أزْرَقٍ [19]

ثم ما يلبث أن يصبح وطن الذات وكر الروح المنتفضة المغيرة لجغرافيا الخريطة، والمتقنة للعبة الإبحار والمغامرة وقوفا في وجه التمزق والانشطار .

ولعل تواتر الفعل المرتبط بالأنا، يجسد فاعلية الحضور المعلنة عن الهوية متضافرة مع صوت النون، الذي يمثل أحجية الانضمام واللَّم و يجمع الذات بوطنها .

وتنتهي لعبة الإبحار بصناعة زورق النجاة:

يَا وطَنَ القَصِيدَةِ

يَا هَوىً كَانَ نَحِيلا ،،

اليَوْمَ جِئْتك حَامِلاً وِزْراً ثَقِيلا

وكَلامًا لَيسَ يَفْنَى

وقَرَارا مُسْتَحِيلا [20]

لقد تسامى الوطن عن مساحته الهندسية إلى لغة شاعرية خلاّقة مغايرة، تصنع مرآة ساحرة يشكل فوقها الشاعر وسطا متميزا، مادته حروف وكلمات تعترف بأبجديات التجاور والانسجام، حينها يمكن للذات أن تلقي عليه أوزارها،و تهبه طاقة كلامية لا تنتهي شحنتها.

إن «الإنسان لا يحتاج إلى مساحة فيزيقية جغرافية يعيش فيها، ولكنه يصبو إلى رقعة يضرب فيها بجذوره وتتأصل فيها هويته، ومن ثم يأخذ البحث عن الكيان والهوية شكل الفعل على المكان لتحويله إلى مرآة ترى فيها الأنا صورتها»[21]

سَأَقُولُ أنِّي مَا سَقَطْتُ لأَعتَلِي وَجَعِي القَدِيمَ

وأَكْتبَ التَّاريخَ فِي صَهَدِ الفَرَاغِ

سَأَقُولُ أنِّي قَدْ رَجَعتُ إلَى تُرابِ قَصَائِدِي..

وطَنًا يُسَافِرُ مُنذُ آلافِ العُصُورِ

إلى وَطَنْ[22]

أخيرا يسود الحديث على التطابق بين وطن الذات والوطن العام، الذي يقطع رقاب الزمن تطلعا إلى اللقاء، ويحدث ذلك إثر مواجهة الإنسان لوجعه، واجتيازه لحواجز السقوط،وتسيجه للفراغ، فيتصدى لضياعه وينشغل بإعادة ما يخلد انتمائه؛ من أجل تغيير المواقع متجاوبا مع تجربته الخاصة.

يمكننا القول إن رحلة البحث عن الوطن، استقرت إلى رحلة بحث عن الذات،باعتبار التطابق المازج بين الثنائية. وكان صدى القصيدة بؤرة الصراع والكفاح

بالعودة إلى الزمن الآفل مرة، وأخرى بتحول الوطن العام إلى وطن للذات، إستراتجية فاعلة لرصد منافذ العبور إلى طريق الخلاص، والوصول إلى جمالية الاستقرار.

لجوء الخطاب الشعري إلى الاحتفاء بفضاء الوطن يفسر ارتباط الذات بمكانها الأول، وإيمانها بألفة الانتماء، وتشبثها بمدلول الاستقرار الذي يمنحها عزة وكرامة، ويرسم لتجربتها بعدا من الخصوصية المرتبطة بالكيان الشخصي، وهو ما أكد على أن النص الشعري رفع راية الالتزام بالقضية، وترجم الحب الوطني والاعتزاز بالهوية.

حينما تتوارى مؤهلات الفضاء الخارجي، يصبح التشبث بالفضاء النصي العالم البديل الذي تتصالح معه الذات، التي نهشت كيانها غربة الوجود، وأرهقت خطواتها تغريبة البحث عن الملاذ، وبذلك كانت القصيدة البساط اللغوي الذي استلقت عليه لتنعم بالطمأنينة والراحة، والحيز المؤثث بذكريات الذات ورؤاها تتكشف فيه غياهب الأعماق، وتبوح بأسرار عوالمها الداخلية من خلال نحت جزئيات المكان المتخيل.

يؤسس المكان لتشكيل متفاوت التفاصيل، بينما تتوارى الذات وهي المكان الموازي الذي يتصل بذلك التفاعل، للخلاص من رنين المادية وعناق الحلم المجرد.

---

1 صلاح صالح: قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ط1،1997، القاهرة ، ص11.

2 نقلا عن: علي عبد المعطي : قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ط2 ، 1984، ص124. :

3.عبد الرحمن بدوي: الموسوعة الفلسفية ،ج 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،ط1 ، 1984، ص 46

4حسن مجيد العبيدي: نظرية المكان عند ابن سينا، مراجعة وتقديم عبد الأمير الأعسم، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، العراق، ط1987،1 ،ص 121.

5 جميل صليبا: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية و اللاتينية، دار الكتاب البناني،ومكتبة المدرسة، بيروت، لبنان،ج 2،ط1982،1، ص 412.

6 ابن منضور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب، ، دار صادر بيروت ، لبنان، ط1997،،1، مادة (مكن)،ص 83.

7 صلاح صالح : قضايا المكان الروائي في الأدب المعاصر ، ص 11

8م ن ، ص12.

9 كريم مهدي المسعودي :الوطن في شعر السياب الدلالة والبناء دار صفحات للنشر، سورية، ط1، 2011، ص 15.

10 ابن منظور: لسان العرب ، مج 6، مادة (وطط)، ص 460.

11 عز الدين ميهوبي : في البدء كان أوراس، دار الشهاب ،باتنة،الجزائر، ط 1983،1، ص94.

12 أمل دنقل: الأعمال الشعرية الكاملة ، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط1987،3، ص 317.

2- عز الدين ميهوبي : كاليغولا يرسم غرينيكا الرايس، منشورات أصالة،الجزائر، ط2000،1، ص 71 .

14 يوسف وغليسي : تغريبة جعفر الطيار ،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،قسنطينة ،الجزائر،ط 2 ،2003،ص 35-36-37

15 سليمان جوادي :رصاصة لم يطلقها حمة لخضر،اتحاد الكتاب الجزائريين،دار هومة،الجزائر،ط 2003،1،ص 36-37

16عثمان لوصيف :غرداية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1997،1ص 85-86

17إ.نوكس: النظريات الجمالية كانت –هيغل–شوبنهاور، ترجمة شفيق شيا، منشورات بجسون الثقافية ، بيروت لبنان،ط1985،1،ص46

18علي ملاحي: أشواق مزمنة ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، ط 1 ،1986، ص 18

19 أحمد عبد الكريم: معراج السنونو، منشورات الاختلاف، الجزائر ،ط2002،1، ص 44

20 ناصر معماش: اعتراف أخير، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر، ط1، 2001، ص 52

21. مجموعة من المؤلفين: جماليات المكان يوري لوتمان مشكلة المكان الفني ت سيزا قاسم ، الدار البيضاء، المغرب، ص 63

22. أحمد شنة : من القصيدة إلى المسدس مؤسسة هديل للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، ط2000،1.،ص ،34